مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

نهج إيراني جديد للأمن والازدهار الإقليمي

الكاتب: محمد جواد ظريف، نائب رئيس الجمهورية للشؤون الاستراتيجية – إيران.

المصدر: صحيفة "The Economist" 23 كانون الأول 2024

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

نهج إيراني جديد للأمن والازدهار الإقليمي

الكاتب: محمد جواد ظريف، نائب رئيس الجمهورية للشؤون الاستراتيجية – إيران.

المصدر: صحيفة "The Economist" 23 كانون الأول 2024[1].

نائب الرئيس الإيراني يتحدث عن كيفية جعل بلاده المنطقة أكثر أمناً وازدهاراً

بصفتي طالب علم في العلاقات الدولية وأحد المشاركين في الساحة الدبلوماسية العالمية لعقود، أكتب هذا المقال ليس كممثل للحكومة الإيرانية، بل بصفتي الشخصية. لقد علمتني تجربتي أن تحقيق الاستقرار في غرب آسيا، خاصة في منطقة الخليج الفارسي، يتطلب أكثر من مجرد إدارة الأزمات، بل يحتاج إلى مبادرات جريئة ورؤى بعيدة المدى. لذلك، أقترح إنشاء جمعية الحوار الإسلامي لغرب آسيا (مودة) كآلية لتحقيق هذا التحول.

تهدف هذه الجمعية إلى دعوة جميع الدول الإسلامية الرئيسية في غرب آسيا، بما في ذلك البحرين، مصر، إيران، العراق، الأردن، الكويت، لبنان، عمان، قطر، السعودية، الحكومة المستقبلية في سوريا، تركيا، الإمارات واليمن، للدخول في مفاوضات شاملة. كما يمكن لمبعوثين من الأمم المتحدة المشاركة في هذه المبادرة. يجب أن تستند هذه الجهود إلى القيم السامية والمشتركة في الإسلام، إلى مبادئ السيادة، وحدة الأراضي، عدم التدخل، والأمن الجماعي.

أولويات المبادرة:

وقف إطلاق النار الدائم

حيث تتمثل الأولوية في تحقيق وقف إطلاق نار مستدام ودائم في غزة، لبنان، سوريا واليمن. كما أن ميثاق عدم الاعتداء بين الدول الأعضاء، مدعوماً برصد إقليمي جماعي، يسهم في ترسيخ الاستقرار وحماية المنطقة من التدخل الخارجي والصراعات الداخلية.

التكامل الاقتصادي:

التكامل الاقتصادي هو أيضا محور الرؤية. إذ يعاني غرب آسيا من شبكة تجارية مجزأة، غياب آليات مصرفية إقليمية، تنافس سياسي، واعتماد مفرط على الأسواق الخارجية. لذلك، يمكن لصندوق تطوير "مودة" في تمويل مشاريع البنية التحتية في

[1] A new Iranian approach to regional security and prosperity, by M. Javad Zarif. https://www.economist.com/by-invitation/2024/12/23/a-new-iranian-approach-to-regional-security-and-prosperity-by-m-javad-zarif

المناطق التي دمرتها النزاعات، بالإضافة إلى ذلك، ستعزز إصلاحات الحوكمة في سوريا – كأساس للمساعدة الاقتصادية – المساءلة وتضع الأساس لبلد آمن ومستقر يمكن للمرأة والأقليات من الأزدهار.

قضية سوريا وفلسطين:

تحتاج سوريا ما بعد الأسد إلى جهود جماعية لمعالجة العنف الطائفي والتدخل الأجنبي الذي يقوض وحدة الأراضي السورية المتمثل في العدوان الإسرائيلي الجامح الذي يتجاهل السيادة السورية، وكذلك المشاهد المروعة للعنف والوحشية التي تذكرنا بوحشية تنظيم الدولة الإسلامية، والعنف العرقي والطائفي – الذي قد يؤدي إلى حرب أهلية شاملة – كل ذلك يقتضي اهتماما فوريا من مبادرة "مودة" المقترحة.

بالنسبة لفلسطين، لا تزال الكارثة الإنسانية في فلسطين حاسمة أيضا للاستقرار الإقليمي. يجب على مبادرة "مودة" إعطاء الأولوية لتقرير المصير الفلسطيني ودعم الحلول العادلة مع الاحترام الكامل لتطلعات الشعب. وهذا لا يشمل الحلول السياسية فحسب، بل يشمل أيضا الفرص الاقتصادية والاعتراف بالحقوق الفلسطينية.

مشاريع البنية التحتية والطاقة:

يمكن لـ مبادرة "مودة" أن تسهم في مشاريع النقل، الطاقة، والاتصالات لتعزيز الحركة الاقتصادية وتبادل المعلومات والطاقة. كما أن التعاون في مجال الطاقة النظيفة، مثل إنشاء مزارع للطاقة الشمسية والرياح، سيفتح آفاقًا اقتصادية جديدة للمنطقة. وينبغي لنا في غرب آسيا أن نفهم أن الاستقلال متشابك في كل بلد مع سلسلة القيمة المضافة العالمية.

الأمن البحري ونزع السلاح النووي:

ينبغي أن تشمل الجهود الى إعادة إحياء الاتفاق النووي الإيراني "خطة العمل الشاملة المشتركة " (JCPOA) والعمل نحو منطقة خالية من الأسلحة النووية. وكذلك توفر ضمانات أمن الطاقة فرصة أخرى للترابط المتبادل. إن الإمكانات الهائلة غير

المستغلة للهضبة الإيرانية والتضاريس الأخرى تمثل موادا مناسبة لمزارع الطاقة الشمسية وطاقة الرياح ومن شأنها أن تجعل التعاون لإنتاج الطاقة النظيفة ممكنا اقتصادياً للمنطقة بشكل أوسع وحتى خارجها.

كذلك ، يمكن لوزارة الشؤون الاقتصادية والتنمية أن تباشر بتعاون إقليمي جديد في مجال حرية الملاحة، بما في ذلك تسيير دوريات أمنية بحرية مشتركة. وتعد المنطقة موطناً لنقاط اختناق استراتيجية، بما في ذلك مضيق هرمز وقناة السويس ومضيق باب المندب. تعد إيران، نظراً لموقعها وخبرتها الأمنية، في وضع فريد للمساهمة في أمن الممرات المائية مثل مضيق هرمز. ويمكن للآخرين أن يلعبوا دوراً رائداً في تأمين قناة السويس وباب المندب.

وتُعد مبادرة "مسعى هرمز للسلام" أو الأمل، التي قدمتها إيران منذ ما يقرب من خمس سنوات، مثالًا هاماً على مبادرة إقليمية تهدف إلى تعزيز السلام والاستقرار في منطقة هرمز، إذ جمعت العديد من الدول. ويرجع ذلك في المقام الأول إلى العلاقات الحسنة بشكل كبير بين إيران والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية. وستلعب الشراكة بين إيران والمملكة العربية السعودية – وهما من أكثر القوى نفوذاً في المنطقة – دوراً حاسماً.

ومن خلال تعزيز الوحدة والأخوة بين المسلمين الشيعة والسنة، يمكننا مواجهة التطرف والصراع الطائفي الذي زعزع استقرار المنطقة تاريخياً.

ويُعد العمل من أجل منطقة خالية من الأسلحة النووية وإحياء الاتفاق النووي الإيراني "خطة العمل الشاملة المشتركة " (JCPOA) مكونيّن أساسييّن لهذه الرؤية. وينبغي ألا يقتصر هذا النهج على معالجة الانتشار النووي فحسب، بل يجب أن يعزز أيضاً الالتزام الجماعي بالسلام والاستقرار. ويجب أن يعطي إطار عمل "مودة" الأولوية للتعاون في التبادلات الثقافية، وإدارة المياه، ومكافحة الإرهاب، والحملات الإعلامية التي تعزّز التعايش.

دور إيران:

ستكون إيران لاعباً أساسياً في هذه المبادرة، نظراً لما أثبتته من صمود واعتماد على الذات في مجاليّ الأمن والدفاع خلال العقود الماضية، رغم الضغوط الخارجية.

وعلى الرغم من الادعاءات التي تصف إيران كداعم رئيسي لقوى المقاومة في المنطقة، فإن الحقيقة هي أن المقاومة نشأت نتيجة الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية، والاعتداءات المتكررة، والإجراءات العنصرية، والعدوان المستمر على جيرانها. لقد

كانت موجودة قبل الثورة الإيرانية عام 1979 وستستمر طالما استمرت أسبابها الجذرية. إن محاولة نسبها إلى إيران قد تخدم حملة علاقات عامة، لكنها ستعرقل أي حل.

مثل جميع الدول، واجهت إيران نصيبها من التحديات والعثرات. الشعب الإيراني، بعد أن تحمل تضحيات كبيرة، مستعد الآن – بمرونة وثقة – لاتخاذ خطوات جريئة. يتماشى هذا التحول من منظور يركز على التهديد إلى منظور مدفوع بالفرص مع الرؤية التي حدّدها الرئيس بيزيشكيان (وأنا) خلال الحملة الرئاسية في الصيف الماضي في إيران.

رؤية جديدة لغرب آسيا:

تمثل مبادرة "مودة" فرصة لإعادة تصور المنطقة كمركز للألفة والتعاون بدلاً من كونها ساحة معارك. يجب أن تستند هذه الرؤية إلى الحوار الصريح والتعاون لتحقيق التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية، ولخلق أمل جديد للأجيال القادمة.

إن تحويل غرب آسيا إلى منارة للسلام والتعاون ليس مجرد طموح مثالي، بل هو هدف استراتيجي قابل للتحقيق يتطلب التزاماً جماعياً ورؤية مشتركة. علينا أن ننتهز هذه الفرصة لبناء مستقبل مستقر ومزدهر وسلمي لغرب آسيا، حيث يحل التعاطف والتفاهم والتعاون محل الخلاف والانقسام. يجب على من هم في الحكم اغتنام الفرصة للبدء في التطلع إلى المستقبل بدلاً من البقاء سجناء الماضي.

حان وقت العمل.

***